

تلخيص الحضارة الأوروبية الحديثة والمعاصرة

**** التاريخ الأوروبي الحديث: نظرة عامة إلى العصور الوسطى (البطريق+نوار):**

العصور الوسطى:

- أثر العصور الحديثة من ما حملت من تقدم وازدهار أدت إلى ترسيخ ظلام العصور الوسطى باعتبارها زمن الانحطاط.
- استمرت العصور الوسطى حتى القرن الخامس عشر والذي حمل بين طياته العديد من الأحداث التي أدت إلى دخول أوروبا في العصر الحديث الذي حمل ازدهار ولا يمكن دراسة العصر الحديث دون الالتفات للعصور الوسطى.
- جودة الحياة على مد العصور اختلفت مع تقدم الزمن، فكان هناك تطور دائم حول حياة أكثر سلمية واستقلال.
- في القرن الثاني عشر بدأ الاهتمام في الحياة العلمية حتى وإن كانت محصورة بإيدي رجال الدين والكنيسة، وحتى مع احتكارها لهذه الأنشطة، كانت هي السبب بالحفاظ على الموروث التاريخي العلمي للعصور الوسطى وتسليمه للعصر الحديث. بالإضافة للاتصال ما بين حضارة الشرق وحضار الغرب وبدأ عصر الترجمة للعلوم والفلسفة اليونانية.
- بدأ ظهور الجامعات التي علمت العلوم الدينية، الطبيعية، الدراسات الثقافية والقانونية والتي كانت جميعها مدعومة من الكنيسة.

العصر الحديث:

- لم يكن هناك إجماع حول بداية العصر الحديث والبعض أرخه على أن بدايته كانت مع سقوط القسطنطينية في يد الأتراك ونزوح العالمين الأوروبيين إلى أوروبا مع كل ما يحملوه من دراسات علمية مما أدى إلى نهوض العلوم الحياتية في أوروبا. وغيرهم يعتقد بأن العصر الحديث قد بدأ مع نشوب الحروب ما بين الملكية والإسبانية والفرنسية في إيطاليا.
- ** مظاهر الانتقال إلى العصر الحديث:

١ - الناحية الثقافية:

- لم تعد اللغة اللاتينية المحصورة بين أيدي رجال الدين وطلبة الجامعات هي اللغة المستخدمة في التعليم بل بدأ استخدام اللغات المخاطب فيها محلياً، مما أدى إلى انتشار العلم والثقافة والمعرفة وإثبات عدم صحة العديد من المعلومات التي عرضت من رجال الدين للشعوب.
- اعترضت بعض الكنائس الأوروبية على خضوعها التام للبابوية.
- الاكتشافات الجغرافية التي مكنتهم فيما بعد استعمار دول أخرى وبناء امبراطوريات (استعمار البرتغال للساحل الأفريقي، العثور على أميركا)

٢ - الناحية الاجتماعية والاقتصادية:

- انتشر النظام الإقطاعي في العصور الوسطى حيث كانت الأرض عماد الثروة الذي أدى إلى ظهور طبقتين:
أ- الملوك والأشراف: لم تعد الأرض هي المصدر الوحيد للتجارة فراجت التجارة والصناعة التي انتعش اقتصاد البلاد وظهرت الطبقة الوسطى التي ساهمت في تمكن الملكية من الشرفاء ، فقام الملوك بتعيين التجار العديد من المناصب الرفيعة.

ب- الجيوش الثابتة: بعد اكتشاف البارود والمفرقات في نهاية العصور الوسطى، توصل الملوك إلى قرار إنشاء جيوش ثابتة في زمن الحرب والسلام والتخلص من الفروسية في الحروب التي قامت عليه طبقة الشرفاء. تقوم هذه الجيوش في الدفاع عن البلاد وغزو البلاد الأخرى.

ج- الروح الفردية: ظهرت الروح الفردية في التفكير الديني تعاقباً لظهور حركة الإصلاح البروتستانتي، التي سمحت لمن لم يرد اعتناق هذه الديانة السفر إلى بلاد أخرى. ولم يكون ظهور الروح الفردية مالياً لظهور حرية الفرد في الاعتراض على حكومة البلاد، بل كان ما زال محكوماً بها. ظهرت الروح الفردية باعتناق الدول القومية ومن ثم بعد الحرب الفرنسية العمل على تحقيق مطالب حقوقية للإنسان من مساواة وعدل وحرية.

د- ظهور المدن:

- مع نمو التجارة والصناعة بدء إضعاف النظام الإقطاعي الزراعي وظهور المدن في أوروبا الغربية. أدى ظهور المدن إلى دعم الملكية المطلقة حيث لجأ التجار لدعمها من أجل التخلص من سيطرة النبلاء والحصول على سلطة مركزية.
- أدى ظهور المدن إلى شيوع تبادل الثقافات والأفكار حيث اختلط الناس فيما بينهم.

هـ- نمو التجارة والصناعة:

- ساعد ظهور المدن إلى ازدهار التجارة والصناعة خصوصاً في المدن الإيطالية التي استفادت من موقعها الجغرافي الذي وصلها بكل من الدولة البيزنطية والدول العربية. كانت إيطاليا مهداً للتبادل التجاري الدولي ووسيطاً للتجارة ما بين الشرق والغرب. أدى هذا إلى زيادة نفوذ إيطاليا الذي أدى إلى ازدهار العلوم الفنية والإنسانية.
- أسباب تأخير توحيد المدن الإيطالية:
 - ١ - التنافس التجاري ما بين مدن إيطاليا.
 - ٢ - قوة نفوذ البابا الذي كان يدخل في صراعات مختلفة مع الإمبراطور وأحياناً يدعو قوات إسبانية وفرنسية لنصرته ضد الإمبراطور.

و- الولايات البابوية: كانت المدن في إيطاليا خاضعة بشكل كامل للبابا سياسياً والذي استمد منها من مركزه الروحي .

**** النهضة الأوروبية:** ظهر عصر النهضة في منتصف القرن الرابع عشر في إيطاليا وانتقل بأثره للدول الأوروبية الأخرى بشكل بطيء وكان لعصر النهضة أثراً مختلفاً في كل دولة (ألمانيا إصلاح ديني، إيطاليا إصلاح فني)

أ- حركة إحياء العلوم: ظهرت في إيطاليا عمليات البحث عن آثار ومخلفات ودراسات يونانية ورومانية وأطلقوا على أنفسهم الإنسانيين حيث اهتموا في جسد الإنسان بدلاً من روحه الذي كان محط الاهتمام في العصور الوسطى. وكانوا هؤلاء الباحثين من عامة الشعب وليس بالضرورة من رجال الدين والفئات الخاصة. كما ظهر العديد من الدارسين الذين انتقدوا الكنيسة.

ب- النهضة الأدبية: ظهر في عصر النهضة ازدهار القصائد الغنائية والمسرحيات لإسعاده بدلاً من تلقينه الدروس الدينية. وكانوا قد استعاضوا بأدب الحضارات اليونانية التي ساعدت أدباء عصر النهضة التعبير عن شخصياتهم ومشاعرهم.

ج- النهضة الفنية: كانت إيطاليا مهداً لهذه النهضة والتي تمثلت ببث روح استقلالية الفنانين كما عصر النهضة. وكان ذلك بالتعبير عن شخصياتهم ومشاعرهم التي اهتمت بالإنسان. ساعد الأمراء والبابوات بقيام هذه النهضة ودعمها خصوصاً في شمال إيطاليا التي كان حينها البابوات يبشرون بطموحهم حول إقامة دولة علمانية.

د- النهضة العلمية: كانت الحياة العلمية في العصور الوسطى مقيدة بالكنيسة وكانت الكنيسة تحارب أي اكتشافات تعارض تعاليمها. ولكن، مع اتصال الأوروبيين، الإيطاليين خاصة، بالحضارة الإسلامية بسبب الحروب الصليبية ونزوح العلماء بعد سقوط القسطنطينية إلى تثبيت أهمية نمو العلوم وتطويرها عن طريق التجارب العلمية الواقعية عوضاً عن الوصف.

****عصر النهضة والإصلاح الديني في أوروبا، هاشم صالح:**

العوامل التي أدت إلى نهوض العصر الحديث:

١ - الاكتشافات البحرية والجغرافية الكبرى التي قام بها الإسبان والبرتغاليون والتي أدت إلى ازدهار الحياة الاقتصادية في أوروبا.

٢ - تطور النزعة الإنسانية وانتشارها في مختلف أنحاء أوروبا بفضل اختراع آلة الطباعة.

٣ - الإصلاح الديني

٤ - اكتشاف آلة الطباعة التي ساهمت بانتشار المعلومة عن طريق اللغات القومية أو المحلية.

- عانت أوروبا من نقص حاد في المعادن الثمينة مع تزايد عدد السكان، مما دفع البرتغاليين ، وعلى رأسهم دي جاما، اكتشاف خطوط تجارية جديدة عن طريق الرجاء الصالح بالإضافة إلى اكتشاف أميركا على يد كولومبوس الذي كان هدفه الحصول على الذهب الثمين.
- أدى ذلك إلى تشكيل كل من الإمبراطورية البرتغالية والإسبانية التي أدت إلى توسع رقعتها الجغرافية إضافةً لنفوذهم الذي كان محصوراً للطبقة البرجوازية الرأسمالية.
- بالإضافة إلى الباعث الديني: المهمات التبشيرية للديانات المسيحية التي كانت تحمل نفس أهمية الباعث الاقتصادي.

- النزعة الإنسانية:

اهتمت هذه الحركة بتحرير الإنسان بالإضافة إلى اهتمامها بقدرات الإنسان وتطويرها في كافة المجالات. وكان محض هذا الاهتمام أن الإنسان هو أعظم مخلوقات الله، وبالتالي لم يكن خروجاً عن الدين حتى وإن كان مستمد من الفلسفة اليونانية. ترسخت هذه النزعة عن طريق علم التربية الليبرالية الحديث الذي أكد على ضرورة تربية الأطفال على هذا النموذج الحديث للتخلص من من التلقين والإكراه المنتج للإنسان المتوحش .

**** ميكافيللي:**

نصائح ميكافيللي في كتابه "الأمير" :

- ١ - أن يحافظ على الأمن الداخلي والخارجي لجيوشه الثابتة، ويتطرق إلى أهمية تدريب الجيوش والمحافظة على حافزهم لحماية البلد، وإن لم يكن هناك حرب عليه أن يشن الحرب إذاً.
 - ٢ - أهمية تدريب الجيوش على الصيد للحفاظ على اللياقة البدنية المطلوبة في الحروب.
 - ٣ - أهمية دراسة الجغرافيا والإلمام بكافة تضاريس البلاد لتتمكن من حمايتها. كما وتساعد دراسة الجغرافيا على فهم تضاريس البلاد المجاورة التي تشابه تضاريس بلاده.
 - ٤ - أهمية دراسة تاريخ الشخصيات العظام من أمراء وملوك لتتلم من تجاربهم واستراتيجياتهم وأسباب انتصاراتهم وهزائمهم.
 - ٥ - عدم الالتفات إلى ملذات الحياة الفانية كي لا يفقد إمارته.
 - ٦ - الاعتدال ما بين السخاء والكرم وإن كان عليه الاختيار بينهما عليه اختيار البخل للحفاظ على أموال الدولة بدلاً من فرض الضرائب بإكراه عند نقصانها.
 - ٧ - طبيعة الإنسان أنه منافق، فعلى الأمير أن يكون محلاً للمهابة ومحبوياً ولكن بشكل معتدل حيث أن للخوف وعدم الكراهية أن يسيرا جنباً بجنب. عدم سلب المجرم أمواله وأراضيه لأن هذا يعزز الحقد والكراهية عند وارثي المجرم والذي قد يزعزع مدى استقرارية الحكم.
 - ٨ - إذا لم تكن من مصلحة البلاد الوعود التي قام بها مع البلاد الأخرى فلا يتوجب عليه الإيفاء والتفسير لأنه قد أعد جيشاً للحرب في حال نشوبها. أما إذا لم يستطع الإيفاء بوعده لشعبه عليه أن يفسر.
 - ٩ - طريقتين للقتال: القانون (يلجأ لها البشر)، القوة (تلجأ لها الحيوانات) وعليه أن يلجأ إلى القانون أولاً وإن لم تكن كافية عليه الموازنة ما بين السبيلين.
 - ١٠ - أن يجعل لنفسه شهرة عن طريق إقامة العدل والابتعاد عن استخدام الوساطة عند تعيين أشخاص في مناصب معينة. أيضاً إشراك الشعب بالأعياد الرسمية. إقامة مشروع كبير وناجح لترسيخ اسمه.
 - ١١ - لا يجوز أن يقف على الحياد عند نشوء حرب بين بلدين ومن الأفضل أن يقف مع الدولة الأضعف بدلاً من الأقوى.
 - ١٢ - الإعراض عن المنافقين:
- تعيين مستشار للأمير (وزير) : ولا يجوز تعيين أكثر من مستشار ليشغل نفس الوظيفة لأن ذلك يؤدي إلى المنافسة بالإضافة إلى عدم تعيين كافة الوظائف لمستشار واحد الذي قد يؤدي إلى تهديد سيطرته على الحكم.
- عليه أن يأخذ بنصائح مستشاريه إلا عند إيمانه الكامل بها.
- فحص كافة المعلومات المقدمة له من مستشاريه والتأكد من صحتها.

١٣ - القدر: القدر يتحكم بنصف أعمالنا والإنسان يتحكم بالنصف الآخر، فعليه إذا أن يستخدم الأساليب الملائمة للظروف والعوامل المعطاة لتحقيق النصر والنجاح. كما وأنه فضل التهور على الحذر؛ فالعالم يفضل الشخص المقدم الشجاع الذي ينتصر بالقوة بدلاً من الشخص الحذر.

١٤ - ليس على الأمير أن يجمع بين كافة الصفات جمعاء ولكن عليه التظاهر بها.

١٥ - فصل الأخلاق عن السياسة

** فرانسيس بيكون: ١٥٦١-١٦٢٦

- ١ - فيلسوف وسياسي إنجليزي، كان والده يعمل كوزير للعدل للملكة إليزابيث ووالدته امرأة مثقفة.
- ٢ - بعدما عارض سياسة الضرائب التي تفرضها الملكة، أعرضت الملكة عن تعيينه كمدع عام، وهذا ما جعل بيكون يدرك بأن المجد لا ينال إلا بالنفاق والخداع والخيانة، وهذه هي الطريقة التي تصلح مع أصحاب السلطة.
- ٣ - خان صديقه الذي كان أيرلاً في إنجلترا حيث أبلغ الملكة بأن خائن وكان بيكون هو المدعي العام الذي أصدر حكم الإعدام بحقه، وهذا كله كان لجلب منصب المدعي العام إلا أن الملكة إليزابيث لم تفي وعدها.
- ٤ - عينه الملك التالي كمدع عام وأعطاه أرفع المناصب إلى أنه قد اتهم بأخذ الرشوة من أحد المتخاصمين في المحكمة وتمت إدانته وتجريده من كل مناصبه.

** فلسفته:

- ١ - أكد بيكون على أهمية بناء العلم على أساس التجربة والملاحظة والذي برأيه هو "الإصلاح العظيم"، وكانت غاية هذا العلم هي السيطرة على الطبيعة والذي سيفيد الإنسان في تحقيق مسعاه ← لكي تؤمر (يسيطر على) الطبيعة يجب أن تستطيع (تفهم).
- ٢ - يكون فهم الطبيعة من خلال استخدام منهجية البحث العقلانية والتجريبية والاستقرائية ← العقلاني: استخدام العقل للتفكير في الطبيعة من أجل فهمها بموضوعية عن طريق إدراك أو التخلص من أصنام العقل. التجريبي: القيام بمجموعة من التجارب خالية من المثل النافي. الاستقرائي: جمع البيانات وتحليلها وملاحظة الظواهر المرتبطة بها والاستبعاد، الدليل: إذا انتفى السبب انتفى المتسبب. والتي بدورها تمكن اللجوء إلى قاعدة وتعميمها.
- ٣ - "إذا بدأنا بالشك ننتهي باليقين، وإذا بدأنا باليقين ننتهي في الشك" ← لا يمكن البدء بالايمان والشك ما يعزز استمرارية إنتاج المعرفة فالمعرفة قوة.

- ٤ - الأصنام: هاجم فكر العصور الوسطى التي قامت على "الجدل للجدل" بدلاً من تحصيل معرفة إيجابية، وتفكير عصر النهضة الذي قام على البلاغة والأسلوب بدلاً من الوقائع العلمية. الأصنام إذا هم من يستولون على عقولنا ويحبسون عنا رؤية الطبيعة والمعلومات بموضوعية وتشكل حاجز ما بين الإنسان والتفكير، وتؤدي إلى جمود العقل وعدم تغييره واعتبار هذه الأصنام مقدسة وصحيحة ← أو هام العقل التي تعيق الوصول إلى المنهج الفكري الصحيح.

أ- أصنام القبيلة:

هي الأصنام المغروسة بالفهم البشري بشكل عام والتي تقوم على استخدام الحواس من أجل استدراك والحصول على المعلومة الحقيقية أي يتم استخدامها على أنها مقياساً للأشياء، ولكنها بنظره مقياس للفرد وليس للكون وبذلك تكون خادعة. انتقد الحواس لأنها لا توفر دليل واقعي وملمس وتكون نسبية. كما وأن الإنسان دائماً "يصدق ما يحب أن يكون صحيحاً" فتكون حواسنا زائفة تشوه الحقيقة والواقع نقوم عن طريقها جر الأشياء للتماشي مع آراءنا ونقوم برفض وإهمال ما يتناقض مع آراءنا. (عقولنا تفرض على العالم الخارجي نظاماً مستمداً من أنفسنا) فعقل الإنسان يميل إلى حالات الثبات بدلاً من المثل النافي والذي هو أكثر تأثيراً ومصارعتها لملائمة النظريات.

ب- أصنام الكهف: (التمييز الكوني)

أن الإنسان في جحر خاص به يقوم عن طريقه بتفسير ما يتلقى من معلومات وفقاً لما ترسخ في العقل من معلومات وأشياء سابقاً (وتكون مختلفة من شخص لآخر) تشكلت بالصدفة والعادات والتجربة والذي بدوره يؤثر على النتيجة، خصوصاً في العلم. (الميل للمجردات)

ج- أصنام السوق: (أكثرها إثارة للمتابع)

أطلق عليها اسم السوق على أن البشر يختلطون ويتفاعلون بالأسواق عن طريق اللغة والتي تحمل معاني عديدة. إضافة إلى أن الكلمة تفرض معناها بحسب فهم العامة لها وهذا ما يخلق سوء الفهم أو عدمه وتعريف المصطلحات بطريقة خاطئة. ولهذا يجب استخدام لغة ومصطلحات دقيقة وذلك لأن اللغة هي وسيلة التفكير (نفكر باستخدام لغتنا) وتعكس اللغة تفكيرنا أيضاً.

**** الحالة الثانية هي أن نعد الألفاظ من الأشياء فنستغني بالألفاظ عن الأشياء وعن الأشياء و الوقائع والأفعال"**

د- أصنام المسرح:

مجموعة النظريات والفلسفات والعقائد التي هاجرت إلى عقول الناس وتم تصديقها على أنها واقع وحقيقة، ولكنها بنظر بيكون ما هي إلا مسرحيات تم اختراعها لتمثل الواقع بطريقة غير حقيقية. مثل الفلسفة السفسطائية والفلسفة الخرافية والتي من ضمنها الدين والتي من خلالها يتم الاستفادة من المشاعر الدينية. إضافة إلى الفلسفة التجريبية التي تعتمد على الحواس للإدراك ويتم التعميم من بعدها. (عقولنا تفرض على العالم الخارجي نظاماً مستمداً من أنفسنا) فعقل الإنسان يميل إلى حالات الثبات بدلاً من المثل النافي والذي هو أكثر تأثيراً ومصارعتها لملائمة النظريات.

هناك ٣ أنماط لأصنام المسرح :

١ _ الفلسفة السفسطائية:

قدرات بلاغية وقدرات حوار وقد يكون الكلام قادر على الاقناع ومنطقي ولكن غير صحيح .

٢ _ الفلسفة الخرافية :

أصل الكون عبارة عن شيء غيبي وتقع الناس عن طريق الخرافة واستخدام والاستغلال الدينية.

٣ _ الفلسفة التجريبية : لم تبني اي نتائج.

يتم التخلص من جميع أنواع الأصنام عن طريق المنهج الإستقرائي المستخدم لتكوين الأفكار.

٥ - العقل البشري ينزع للمجردات التي لا يمكن تعريفها وليست واضحة، ولذلك يجب تفصيل الشيء عند الوصف عن طريق استخدام أدوات العقل.

٦ - العلماء ٣ أنواع:

- أ- النملة: يجمع ويستهلك ولكن لا ينتج (رجال التجارب)
- ب- العناكب: تنتج ولكن من نفسها وحواسها وعقلها دون الاستناد للمراجع والتجارب (رجال العقل)
- ج- النحلة: تجمع وتفحص وتنتج علماً مفيداً

" لا أنتزع السلطة من الحواس بل تزويدها بالمساعدة، ولا استخف بالفهم إنما أسيطر عليه"

**** رينيه ديكارت ١٥٩١-١٦٥١**

- ولد ديكارت في فرنسا في عام ١٥٩١ لعائلة من أصغار الأشراف.
- درس ديكارت في مدرسة يسوعية كافة أنواع العلوم، ومن هناك تيقن لأهمية إيجاد معرفة يقينية كتلك في علوم الرياضيات.
- انتقل ديكارت لهولندا لتعلم صنعة الحرب على يد القائد موريس ولكنه لم يشارك بالقتال. ومن ثم تعرف إلى إسحاق بكيمن والذي كان له على ديكارت تأثيراً كبيراً، حيث تعرف من خلاله على التفسير الآلي للظواهر الطبيعية. أهدى ديكارت بعضاً من رسائله لبكيمن ولكنه كان قد دب بينهما خلاف.
- وهو في ألمانيا أنته رؤيه بأنه سيحقق علم مدهش.
- لم يرد ديكارت أن يقع في منازعات مع الكنيسة ولذلك نشر كتابه "بحث في العالم" الذي تحدث فيه عن أن الأرض تتحرك بعد وفاته.
- نشر "مقال في المنهج" في اللغة الفرنسية وكان انتقاد اليسوعيين لهذا أن النساء نفسهن قادرين على فهمه؛ سخافة المقال.
- تمت مهاجمة ديكارت بشكل كبير من كلية اللاهوت واليسوعيين ولذلك اضطر لأن يرجع إلى فرنسا حيث أكمل كتاباته. طلبت منه الملكة اليزابيث لقائه بعد محاورات عن الأخلاق ولكنه وهو في طريقه أصيب بالبرد وتوفي.

**** فلسفته:**

- قامت فلسفة ديكارت على بناء العلوم على قواعدٍ ثابتة مستقرة وآلية تحليلية للأمور:
 - ١ - علينا التخلص من آرائنا القديمة وأن نرفضها، ويقوم هذا الرفض لديكارت عن طريق الشك في صحتها (الشك المنهجي: الشك في جميع المعرفة).
 - ٢ - لا يجب الاعتماد على الحواس وذلك لأنها خداعة واعتبار كل ما علمناه من خلالها باطلاً، إلا في أمورٍ بديهية (النار والحرارة)
 - ٣ - الحلم واليقظة: يقع هذا الموضوع لدى ديكارت تحت بند الشك، فليس هناك علامات يقينية تميز ما بين الحلم واليقظة، ولا يمكن للإنسان أن يكون يقينياً بهذا الموضوع؛ هل نحن نأمن ونحلم وهل تحت مستيقظين.
 - ٤ - لا يوجد في العالم أي شيء ثابت ويقيني إلا الشك، ولكن كون الإنسان مخلوقٌ وموجود هو شيء لا يمكن الشك فيه وذلك لأن للإنسان عقلٌ يفكر فيه يتعذر من خلاله الشك في وجودنا "أنا موجود إذاً أنا أفكر" (البيئة اليقينية الأساسية الحقيقية)
 - ٥ - يرى ديكارت أن جسد الإنسان غير قادر على التحرك دون العقل والنفس والتي هي أساس وجود الإنسان. الجسد شيء مادي والعلاقة بينه وبين العقل هي علاقة تبادلية، ولكن إذا ذهب الجسد بقيت النفس أي جوهر الوعي والإدراك، والنفس هو الشيء الغير ملموس الذي يفكر ويرفض ويقبل ويتخيل وجوهره هو التفكير وهي أشياء ليس للجسد أي علاقة فيها.
 - ٦ - إن ما يميز الإنسان عن باقي المخلوقات هو وجود العقل بفطرته، ولا يمكن اعتبار أن شخص أعقل من الآخر وذلك لأن ما يميزنا عن بعضنا هي الأشياء التي نوجه عقلنا للتفكير بها.
 - ٧ - أخضع ديكارت دراسة المنطق لأربعة قواعد سماها بقواعد الطريقة، واتسبب هذه القواعد من علم الجبر الذي اعتبر أن له قواعد ثابتة ومستقرة:
 - أ- أن لا أخذ شيئاً على أنه حق ما لم أتبين بالبداهة أنه كذلك: عدم الإستعجال في إطلاق الأحكام، إذا يجب أن أفكر وأن أثبت. يكون هذا عن طريق الشك والتخلص من كافة المعتقدات السابقة وعدم قبول إلا ما يبينه العقل على أنه واضح ومميز ندرکہا بالعيان لا بالحواس.
 - ب- أن أقسم كل واحدة من المعضلات إلى عدد من الأجزاء الممكنة لحلها على أحسن وجه: تقسيم الصورة الأوسع لعدة أقسام وتحليلها.
 - ج- أن أرتب أفكاري من الأبسط للأكثر تعقيداً: الاستدلال على علاقة الأشياء المبسطة مع بعضها الآخر والتدرج في الصعود من خلالها للحصول على المعرفة
 - د- الإحصاء والمراجعة: مراجعة كل شيء والتأكد منه لعدم إغفال أي شيء.
- إذا فإن المعرفة الكاملة الصحيحة اليقينية تتم عن طريق الاستدلال بقواعد الطريقة القائمة علي المنهج العقلاني الإستنباطي الإستقرائي.

إثبات وجود الله:

إن كمال الشخص أو الإنسان ليس بالحقيقة كامل كمالاً كلياً، ولذلك لا بد من وجود شيء ذو كمال أو شيء يمتلك جميع هذا الكماليات التي من الممكن تصورها (الثبات، اليقين، الأزلية). أثبت ديكارت وجود الله بأنه ليس هناك شيء من لا شيء، إذا لا بد من أن تكون كماليات الإنسان مستمدة من شيء أكبر يجمع كل هذه الكماليات وهو الله. وأن الله ليس به الشك والتقلب والحزن.

فالعالم ليس له استقلال ذاتي بل إنها مستمدة من قوة هي الله. وأن جوهر فكرة الله اللامتناهي والثابت والمستقل لا تتجاوز حقيقة وماهية ديكارت لأنه لم يدركها بل أن الله هو مصدرها في عقله.

أن الإنسان غير قادر على بيان شيء كمالي أكثر أو يقيني أكثر من الله وأن وجود الله لا يمكن فصله عن ماهية الله وكماله.